

طفل التلفزيون

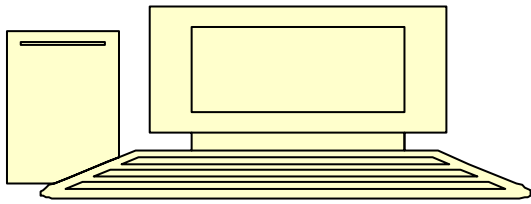
بقلم: هلز

لم تعد تربية الطفل تقتصر على الأسرة أو المؤسسة التعليمية فقط، ولكن التكنولوجيا الحديثة وما أنتجته من أجهزة باهرة أصبح نصيبها في تربية الطفل هو النصيب الأوفر ونقول (ليليان لورسا) وهي عالمة نفس في المعهد الوطني الأميركي، إننا إذا أردنا أن نفهم الطفل فعلينا أن نعرف أن الطفل قد أصبح مشاهد تلفزيون قبل أن يكون تلميذاً، وخطورة التلفزيون أنه لا يؤثر فقط في التحصيل الدراسي حيث ثبت أن الذين يقضون أكثر من ساعة ونصف الساعة يومياً أمام الشاشة الصغيرة يقل مستواهم في القراءة والكتابة والتعامل مع الرياضيات ويصابون بنوع من التشنن وعدم التركيز في الفصل، ولكن التلفزيون يؤثر أيضاً في شخصيته، ففي الوقت الذي تتكون فيه شخصية هذا الطفل يصبح مشبعاً من الأشكال التي يراها على الشاشة، وهذا التشبع هو بداية التقليد الذي يحدث لاشعورياً وبذلك يفقد الطفل إدراكه الواعي لكل ما يقوم به ولعلنا نذكر ذلك الطفل الذي ألقى بنفسه من فوق أحد البنايات العالية في مدينة القاهرة ليؤكد على أنه قادر على تقليد (فرافيرو العجيب) وهو فأر كارتوني كان يجيد الطيران، إن التلفزيون يسرق أيضاً طفولة الأطفال ويدخلهم مبكراً عالم الكبار بكل ما فيه من مشكلات الأطفال التي كانت بريئة وملبنة بالأحلام، ثم تحولت بعد رؤيتهم للتلفزيون إلى أشكال قاسية مليئة بالوحوش والأشخاص الأليين، فمن أجل إنقاذ المستقبل إذا نقول: إننا أمام واقع لا يضيق الخناق على الطفل المبدع فقط ولكنه لا يتيح للأطفال العاديين أن يأخذوا نصيبهم من المثيرات العصبية والحسية التي تنمي من درجة إدراكهم للوجود من حولهم، والمؤسسة التعليمية تتحمل عبئاً كبيراً في هذه المسؤولية ولأنها واحد من أكثر العوامل أهمية في التطور فعليها أن تتصرف لتربية القدرات المبدعة، لقد انتهت نظرية الطفل المبدع

بالفطرة، ذلك الطفل الذي يولد مزوداً بالموهبة، فقد ثبت أن الإبداع يمكن تكوينه وتطويره، وتطوير أي قدرات خاصة مرهون بالجهد الذي يبذل في هذا الاتجاه ولا أعني بالإبداع هنا إبداع الناضجين، فإبداع الطفل يختلف بالتأكيد، فالطفل في هذه المرحلة لا يمكن أن يأتي بجديد ولكن ما سيأتي به سوف يكون جديداً بالنسبة له وهذا الأمر في حد ذاته هو مؤشر لإبداع لاحق، بل إن ظهور الاستقلالية هو بحد ذاته عمل إبداعي وعلى المدرسة أن تغذي في أطفالها حب الإطلاع والحيوية والتصور الفني والاتجاه نحو النشاط والبحث فمثل هذه الخصائص هي المحركات الأولى لنمو الإبداع، لعل أكبر ما يواجهه الطالب في المدرسة بل وفي الجامعة كذلك هو غياب البحث عن الحقيقة وهو يمثل هنا افتقار شبه كامل في مؤسساتنا التعليمية لأشكال العمل وطرق التفكير وحل المشكلات في مناهج كل المراحل التعليمية، والمشكلة هنا تكمن في نوع ومساحة الحرية المكفولة للطفل والشباب، وتزيد مشكلة التلفزيون خطورة العالم الخارجي، فبعد انفتاح الفضاء الخارجي لم يعد من الممكن حجب كل ما تبثه المحطات الفضائية وقد أصبحت الدولة عاجزة عن فرض رقابتها التقليدية تاركة هذه المهمة للأسرة وهي مهمة في غاية الصعوبة، فالفضائيات تحمل لنا حلماً ملوناً لعالم متقدم شديد الإبهار وغاية في الحرية والانفتاح وهو لا يصدح فقط مشاعرنا التقليدية المحافظة بل يصيبنا بالعجز عن مقاومة كل هذا السيل من القيم والعادات المختلفة، وقد أصبحت الأسرة تتحمل المسؤولية وحدها، فعليها أن تضع سياسة حازمة في مواجهة هذا الجهاز وأن تحسن من استخدامها، فالتلفزيون شئنا أم أبينا، هو جزء من حياة الأطفال ومهمة الأسرة أن تجعل من الساعات التي يقضيها أمامه مفيدة على نحو ما، وتدل بعض الدراسات على أن الطفل يمكن أن يكتسب العديد من المهارات اللغوية في بعض الأسر التي لا تقدر على شراء الكتاب أو حتى الصحيفة، يكون التلفزيون هو المصدر الوحيد، ويؤكد علماء

تفشي الأخلاق و..... ويمكن أن يصل الأمر بهم لارتكاب الخطايا ، فالحاجة من إرسال أولادكم لا يجوز أن تكون على حساب تربيتهم وتوعيتهم ، فهم لا يفقهون شيئاً عن الحياة العملية، وذئاب المجتمع المختفية والتي تنتقض بأنيابها على كل ما يلح لها متجاوزة كل القيم الإنسانية وتستغل بذلك كل حاجات المجتمع ، والأهل لا يتابعون أوضاع أولادهم في عملهم، فكل ما يعرفونه (هاتوا الراتب) ولم يكلفوا أنفسهم عناء السؤال عن معاملة رب العمل وتعامل العمال معهم وماذا يأكلون ومتى يذهبون وفي أي الأوقات!!!!!!، فالمرهق بطبيعة الحال إن لم يتعلم بشكل جيد من أهله لا يستطيع أن يكون صريحاً وصادقاً معهم وخاصةً بناتنا؟؟؟؟ ، ومنهم من يريد ترك العمل نتيجة الوضع الغير طبيعي في عملهم يجابهون بالإهانة والذل في منازلهم والنتائج عن أسباب كثيرة على سبيل الذكر (تردي الوضع المعيشي، الوضع الاجتماعي المتخلف ،..... الخ) .

وبالتالي يقرر المراهقون الذهاب إلى العمل للتخلص أو الهروب من هكذا وضع ، وهنا.....؟؟؟؟!!!!!! تكمن الحنية والمعاملة الحسنة ، فيتم من خلال ذلك الاستدراج والنهاية اللعينة الخ ، ويصبح الأهل هنا أبطال و..... ، لأنهم يتمتعون بأخلاقيات اجتماعية جيدة وادعاءات على الأغلب باطلة ولا مفر أمامهم إلا تطبيق العرف القائل (التخلص من العار لغسل الشرف الخ) وكل تداعيات ذلك..... ، والنتيجة هي مأساة للأهل ومأساة للمجتمع ككل وخسارة لهذه البراعم ، وهناك أمثال وعبر كثيرة لماذا لا نسقيد من كل ماهو ايجابي ونتجنب من كل ماهو سلبي!!!!!!؟؟؟؟؟؟ ، فيه خيرٌ لنا ولمجتمعنا وازدهاره ، ومستقبل أولادنا وكل ماهو نابع من إنسانيتنا.. الخ



النفس أن علينا إغلاق التلفزيون عن أي مشاهد عنيفة لأنها تصاحب الطفل أثناء نومه وهو يخشى أن يقول ذلك، حتى لا يحرم من مشاهدته كما أن المدرسة أيضاً مسؤولة عن إفهام الطفل كيفية التفريق بين الصورة التي يراها والواقع الذي يعيشه وأنا كأكراد وعرب جمعينا نقف اليوم أمام مازق لا وقت للانتظار أكثر مما انتظرنا وعلينا أن نحزم أمرنا ونؤمن بثقة بأن مستقبلنا كأمة وأوطان مرتبط عضوياً بمدى ما ننجح فيه من وضع أطفالنا على الطريق القويم من كل اعتداء، وتوفير العناية الصحية العالية وحمائتهم بالقوانين وحسن تطبيقها من كل اعتداء على حقهم في كل ذلك وأن نؤمن بأن حقوق أطفالنا قبل حقوقنا كأباء وأمهات ومسؤولين وأنا نزرع في أبنائنا النهضة المنشودة لقضيتنا ولأمتنا.

شباب في طي الفقدان

بقلم: باسو كرداغي
لا المجتمع يرحم ولا الأهل يرحمون فلا رحمة الا من رب العالمين ، فمن المسؤول عن النهاية الأليمة لبناتنا الصاعدات اللواتي هن في عقد النمو وتشكيل شخصيتهم ، فقد اختلطت الأمور ببعضها، فالمربي أصبح قاضي والقاضي أصبح جلاذاً..... الخ، إن التربية الصحيحة هي المتابعة و المثابرة في التوعية القائمة على أساس الصدق والصراحة والعطاء والمحبة.... الخ بين الواعي و المستوعي ، والطموح شيء جميل بحيث ألا يكون على حساب أخلاقيات معينة وليس دائماً يقوم على التضحية بأخلاقيات محددة وليست كل الضرورات تبيح المحظورات، فمن ضمن هذه المحظورات احترام الإنسان للآخر وعدم قمعه وسحق حقوقه المكتسبة سواءً أكانت إلهية أو مجتمعية ، فالإنسانية هي شيء مقدس لا يجوز دهنها ، وقلنا مراراً وتكراراً بأن على الأهل الحذر والاحتراز من إرسال أولادهم المراهقين والذين في ريعان النضوج إلى الورشات التي يمكن أن يقال في غالبيتها